ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
اي من علاماته الدالة على فرد انيته وعظيم قدرته
وباهر سلطانه ينتفع بهما الخلق او على تخويف العباد
من بأسه وسطوته ويؤيده قوله وما نرسل بالآيات
الا تخويفا واياما كان فليسا بالآلهة بل هما مخلوقان
حادثان لما يطرأ عليهما من التغير والافول لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته كما توهمه من قال كسفت الشمس
لموت ابراهيم ومن زعم انهما لا ينكسفان الا لموت
عظيم وفيه اشعار بالرد على من ادعى ان الكسوف يوجب
حدوث تغير في الارض بل هما مخلوقان مسخران لا اقتدار
لهما على الدفع عن انفسهما فضلا عن غيرهما ففيه دلالة
على قدرته تقدس واظهارا لتمامه بما لا دخل لاحد
فيه صورة كيلا يغفل العباد بمشاهدتهما عن شكر
نعمته فربما ينكسفان لتخويفهم وايقاظهم عن غفلتهم
ودفعا لتوانيهم في الخضوع والتعبد فانه انكسفا
فذلك لتقصيركم وقال الاكمل كاهل الهيئة وانكسافهما
عبارة عن اصابتهما عالم العناصر مما ينافي الوقت
الذي من شأنهما ان يصيبا فيه وسبب كسوف الشمس
توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد
مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار وفلكه دون فلك
الشمس فاذا واجهنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها
انفصل مخروط الشعاع الخارج عن الابصار ولا بالقمر
ثم يتعدى الى الشمس فتنكسف كلا او بعضا وفي رواية

البخاري

اسم اعجمي وفيه لغتان اشهرهما ابراهيم
والثانية ابراهام وقرئ بها في السبع
والثالثة والرابعة والخامسة
ابراهم بكسر الهاء وفتحها وضمها
ومعناه بالسريانية اب رحيم
ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
وفي البخاري توفي وله سبع عشرة
او ثمانية عشر شهرا هكذا ثبت على
الشك وقال الواقدي وغيره يوم الثلاثاء
لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة
عشر غسله الفضل بن العباس وصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد غلط ابن اسحاق فقال لم يصل
عليه ونزل قبره الفضل واسامة
ابن زيد ورش على قبره الماء وهو
اول قبر رش بالماء وهو صلى الله عليه
وسلم جالس على شفير القبر انتهى

وسبب خسوف القمر توسط
الارض بينه وبين نور الشمس
فيقع في ظل الارض ويبقى ظلامه
الاصلي غير منخسف فاذا انكسفا
او احدهما كلا او بعضا

[illegible]

البخاري بدل فاذا انكسفا فاذا رأيتم ذلك فافزعوا
بفتح الزاي اي الجأوا وبادروا او توجهوا الى ذكر الله تعالى
بالصلاة كما في رواية سميت ذكرا لاشتمالها عليه وذلك
ليرحمكم ولا يجعلهما منكسفين ابدا ويكفي عنا ابا الكسافهما
فضلا عن مزيد وجاء في بعض الروايات آيتان من آيات الله
وان الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وظاهره ان
الكسوف خشوعهما له وسببه ان النور والاضاءة من عالم
الجمال فاذا تجلت صفة الجلال انطمست الانوار لهيبته
وذلك لا يبطل قول الهيويين ان الكسوف امر عادي لا
يتقدم ولا يتأخر لان ذلك لا ينافي كون ذلك تخويفا
لعباده ومن ثم قال القشيري لا تنافي بين ما ذكروه
والحديث لان الله تعالى افعالا بحسب العادة وافعالا
خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب يقطع ما شاء
من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض فالعارفون لقوة
اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل
ما يشاء اذا وقع شيء غريب قوي خوفهم وذلك لا يمنع
ان يكون ثم اسباب تجري عليها العادة الى ان يشاء
الله خرقها الحديث الرابع حديث الحبر ثنا محمود بن
غيلان ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان يحتمل الثوري
ويحتمل ابن عيينة عن عطاء بن السائب عن عكرمة
قال ابن عباس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنة له زاد النسائي في روايته صغيرة انتهى وهي
بنت بنته زينب كما في بعض الروايات من ابي العاص

عنه
نسبة الى اهل الهيئة
كما عبر به الشارح تبعا
لغيره وليس واحد بعينه
كما يعلم ظاهر اللفظ

قوله الزبيري
كذا خط بالدال
المهملة وصوابه
الزبيري
بالزاي والراء
المهملة

مؤكد قال ابن عباس كذا
بخط والذي في نسخ المتن
عن ابن عباس انتهى

[illegible]

Copyright © King Saud University